المقدمة

إن قيمة المرء الحقيقية لا تقدر بما يملك من مال ومتاع ولكن بما أنتجته قريحته وصنعت يداه ، والعمل في الحقيقة يساهم في تنمية شخصية الفرد وفي تفتق مواهبه وبلورة أفكاره ، ومن هنا فان اخصائي المكتبات والمعلومات ، هو القوة المنشطة التي تولد الطاقة التفاعلية ما بين جمهور المستفيدين من المكتبة ومصادر المعلومات ، حيث يعتبر العنصر البشري من اهم العناصر التي يتكون منها أي تنظيم ، فكلما توافرت قوئ عاملة مؤهلة كلما كان الاستثمار ناجحا متقنا ، والتطوير ممكنا .

لذلك نجد ان خطط التنمية تركز علي اهمية بناء الانسان ليكون قادرا علي القيادة والابداع والتعامل مع مقتضيات العصر من تقنيات ووسائل ، والعمل بالمكتبات رسالة تحتاج الي اخصائي مكتبات يتميز بشخصية محورية قادرة علي التأثير ودودا حازما يلمس الواقع الفعلي للمجتمع صبورا بشوشا قادر علي استيعاب المستفيدين ، يري ان النستفيد دائما علي حق ، انها رسالة الحفاظ علي ذاكرة الامة ، وتيسير الاستفادة منها .

ولقد تغيرت مهنة أخصائي المكتبات ، فبدلاً من أن يكون خازن كتب أصبح اخصائي مكتبات ومعلومات بأوسع معاني هذا المصطلح من حيث التدريب والتأهيل والأداء ، وتعددت مسئولياته في تحقيق برنامج تربوي عن طريق التعاون مع الهيئة التدريسية لكي يساهم في دعم عمليات التعلم والتعلم المستمر في ظل ثورة المعلومات واتساع مجالات المعرفة ، حيث اصبح علي المسفيد ان يتعلم كيف يطلب العلم لا ان يتعلم بعض العلوم التي تتقادم ريثما ينتهي عامه الدراسي ، او وقت اهتمامه بالمعلومة .

obeikandi.com

حيث تمثل المؤسسات المعلوماتية الجهاز العصبي الذي يوجه عملية التنمية الوطنية حيث يقوم العاملون فيها بدور فاعل في تشغيل هذه الأجهزة ، معتمدين بذلك على تعليمهم المهني السابق في مجال المكتبات والمعلومات الذي سبق أن تلقوه خلال دراستهم للتخصص ، بجانب التدريب على رأس العمل الذي يتيح الفرصة لرقيهم المهني وتطوير خلفيتهم العلمية ومهاراتهم.

ومع ذلك نجد أن هناك فروقًا فردية وسمات تتوافر في بعض العاملين في المؤسسات المعلوماتية تجعلهم ناجحين في عملهم ليست لها علاقة بالتكوين المهني السابق ، أو حتى بعض المميزات الشخصية كالذكاء والقدرات الأدائية العالية والمهارات ، بقدر ما تعود إلى التكوين الخلقي للموظف وصفاته الذاتية التي تربى عليها. لذلك اتجه اهتمام بعض الباحثين في المجال في السنوات الأخيرة حول التركيز على الأخلاقيات المهنية للعاملين حيث يتوقعون أن إدراك قيمة هذه الأخلاقيات ومناقشتها كقضية سيساعد على تطوير العمل في المكتبات ومراكز المعلومات. خاصةً أن العلاقة التي تربط أهمية أخلاقيات المهنة وإيجاد مجتمع معلوماتي يحكمها عامل الحاجة والرغبة ، حاجة أفراد المجتمع للمعلومات التي تعد اليوم قضية وجود بالنسبة لهم ، ورغبة القائمين على مؤسسات المعلومات بدورهم الحقيقي كممولين للمواد الأولية لأفراد هذا المجتمع وسد احتياجاتهم الثقافية والتعليمية والإنتاجية والترفيهية غير محددة ، معبرين بذلك عن قلقهم حول مدى قدرة هؤلاء العاملين على مساندة المجتمع رغم تأهيلهم وخبراتهم السابقة إذا لم يلتزموا بأخلاقيات المهنة التي يزاولونها.كما تنهض أخلاقيات المهنة بدور آخر يتمثل في إيجاد توازن مرغوب في العلاقة بين أمناء المكتبات وبين المستفيد المهني الذي يطلب خدمة (كالطبيب ، أو المحامي...إلخ) حيث غالبًا ما يكون المستفيد شخصًا غير المتخصصين لا خبرة له بشؤون المهنة وأعمالها.

وتبعًا لذلك فإنه يكون مضطرًا إلى أن يترك القيادة للمهني ويضع الثقة الكاملة فيه وإن لم يكن المهني على قدر من الأمانة والنزاهة ويقظة الضمير فإن مصالح مثل هؤلاء المستفيدين ستكون عرضة للإهمال والضياع ، وهنا يبرز الدور المهم لقواعد وأخلاقيات المهنة في التوجيه المهني وتذكيره بما ينبغي أن يكون عليه سلوكه من أمانة ونزاهة ولياقة .

فأمين المكتبة أو أخصائي المعلومات الذي يهمل ويتوانى عن تزويد أي مستفيد بكافة المعلومات التي يحتاجها موضوعه لا يضر بمصلحة المستفيد الشخصية فقط ، بل بالمصلحة العامة للمجتمع لنقص المعلومات التي قد يفيد في مجريات البحث. فالعاملون في مؤسسات المعلومات يفترض أن يكونوا في الوقت الراهن أكثر مسؤولية ، خاصةً مع وجود مصادر المعلومات غير المحددة التي يشكل البحث فيها إشكالية لا يمكن حلها بالنسبة للمستفيد.إضافة إلى أنه قد يكون من المستحيل في تلك المؤسسات الاستمرار في خدمتها وعملها دون النظر إلى نوعية الأداء المقدم. فالعاملون في مجال المكتبات ومراكز المعلومات ليسوا أحرارًا في تصرفاتهم لأن جودة خدمات مؤسساتهم مرتبطة بسلوكهم الخلقي بتأديتها، لذلك لابد من إعادة النظر في الوجه الآخر لأدائهم من خلال إحلال نظرة جديدة لدورهم .

فممارسة العمل في مؤسسات المعلومات يقوم على افتراض أن من يعمل فيها ينبغي أن يسخر جميع جهوده لخدمة المستفيدين منها ، وإذا لم يفعلوا ذلك فستفقد الثقة بأهمية تلك المؤسسات ودورها مما يؤدي إلى تهميشها في المستقبل ، وظهور مؤسسات أخرى قادرة على أداء أعمالها بكفاءة.نخلص في النهاية إلى أن التكوين المهني السليم الذي يقود إلى بيئة معلوماتية صحيحة يتطلب وجود قواعد تحكم سلوك العاملين في مؤسساتها وتعريف العاملين بها ، وتدربهم عليها دون الركون إلى عوامل التنشئة البيئية أو الاجتماعية

أو حتى الأسرية. وذلك التصرف سيساعد العاملين خاصةً حديثي العهد منهم بالمهنة على التكيف السريع مع المشكلات التي يمكن أن توجد في بيئة العمل ، بجانب إتاحة الفرصة أمامهم بالقدر الكافي لتنمية قدراتهم التطبيقية لأداء متطلباتها الوظيفية ، كما سيقلص هذا الإجراء كثيرًا من فوارق الخبرة التي توجد بين العاملين ويجعل منهم فريق عمل متجانس.لذا يميل الكثير إلى تعليم طلبة أقسام المكتبات والمعلومات هذه القيم والمفاهيم لإرسائها في نفوسهم ، لتطوير أسلوب الأداء في المؤسسات المعلوماتية في المستقبل وتجنيب المستفيد والمجتمع العقبات التي قد يتسبب بها أخصائي المعلومات.

ان تفعيل الدور الثقافي لاخصائي المكتبات بهدف تحقيق المنظومة الذهنية للمسفيدين بما يسهم بمرور الوقت في تعميق الوعي بثقافتهم الوطنية وثقتهم فيها وقناعتهم بها ، مما يساعدهم على مواجهة ثقافة العولمة ، بل التعاون معها دون الذوبان فيها ،ولا يكون ذلك الدور الا اذا احس اخصائي المكتبات وايقن بانه صاحب رسالة مؤداها حفظ العلم والقيام علي امره وتيسير سبل الوصول اليه من جانب المستفيدين بايسر الطرق وافضل الاساليب ، رسالة لا يقوم بها الا خازن كنوز المعرفة المدقق فيها العارف بوسائل استرجاعها الخبير بشئونها .

ولعل ما دفعني لتاليف هذا الكتاب هو ما لمسته من اخلاص لدي الاخوة الزملاء (م/ راندا طاحون : مدير مكتبة كلية الطب البيطري ، م/ منا عبد الستار : مدير ادارة شئون المكتبات . م/ وفاء عبد السلام : مدير ادارة مكتبة كلية الزراعة . م/ جيهان : مدير مكتبة كلية الآداب . آنسة / سحر دياب : مدير ادارة مكتبة كلية التربية . آنسة / داليا صقر : اخصائي معلومات . أ/ ابراهيم زكي ابراهيم : مدير ادارة المكتبة المركزية أ / جمال ابراهيم زيادة : مدير مكتبة كلية التجارة . أ/ ناصر شبانة : مدير مكتبة كلية

التربية النوعية أ/ لطفي عبد المنعم عفيفي : مدير ادارة الشئون المالية والادارية للمكتبات بمكتبات جامعة كفر الشيخ في عملهم ، واحساس بانهم اصحاب رسالة لا اصحاب مهنة فبهم ولهم كان هذا العمل ، فهم النموذج الذي يحتذي به كل صاحب مهنة ، في ترابطهم وتحابهم وتعاطفهم ، وتعاونهم ، من اجل مكتبات تكون نموذجا لغيرها ونبراسا للعلم ومركزا للاشعاع الفكري داخل المجتمع الجامعي والمجتمع المحيط بالجامعة ، تنشر العلم وتحفظ كنوز المعرفة وتكون محرابا للعلم والفكر من اجل مجتمع مثقف واع مدرك لخطورة المرحلة ، ومستقبل افضل لابناء مصر، ونهضة حقيقية تبدأ من المكتبة حيث العلم والمعرفة

ومن هنا كان هذا الكتاب حيث رواد ونجوم المعرفة ، وحيث القائمين علي محراب العلم وكنوز المعرفة – التي هي أرقي ماابدعه البشر- ومصدر الاشعاع الفكري بالمجتمع " أخصائي المكتبات والمعلومات " حيث تناول التعريف باخصائي المكتبات ودوره في دعم ثقافة المجتمع ووسائل تفعيل ذلك الدور،من خلال انواع المكتبات المختلفة كالمكتبة المدرسية ، والمكتبات العامة ، والمكتبات الجامعية.

obeikandl.com